

خلاصة لكتاب " القيادة والعبقرية والإبداع"

للكاتب : دين كيث سمنتون

ترجمة : د. شاكر عبدالحميد - مراجعة : د. محمد عصفور

إصدار : المجلس الوطني الوطني للثقافة والعلوم والتربية - دولة الكويت

الوراثة والبيئة والقيادة :

- ❖ أصحاب النظرية الوراثةية يعتقدون بأن السلوك الإنساني موجه في الغالب من خلال ما تفرضه بعض المعطيات البيولوجية .
- ❖ هم يصرون على أن هناك شيئاً ما يمكن أن نطلق عليه لقب "الطبيعة الإنسانية" هو بمثابة الأساس الغريزي للتفكير والنشاط .
- ❖ أما عند الطرف الآخر ، فيوجد البيئيون الذين يعزون الدور الأساسي في تشكيل الشخصية الإنسانية إلى الأحداث التي تقوم بتشكيل الحياة منذ لحظة الميلاد .
- ❖ هذه الأحداث هي التي تعزز إرتقاء الفرد الإنساني .
- ❖ بما أن بعض الخبرات عامة وشائعة عبر الثقافات وعبر التاريخ ، فإن ثمة عمليات وأفعال معينة عالمية وشائعة ، ومن ثم تبدو على السطح وكأنها فطرية .
- ❖ لقد إعتقد أفلاطون وديكارت كلاهما أن بعض الأفكار فطرية بينما تمسك بعض الفلاسفة مثل لوك وهيوم بأن العقل يبدأ مثل لوح خال ، تقوم الخبرات البيئية بالنقش عليه .
- ❖ قام الباحثان : فكتر وميلدرد غورتسل (1963م) بدراسة لسير الشخصية لأكثر من أربعمئة من قادة القرن العشرين
- ❖ قاما بسير أنماط الحياة المبكرة للأشخاص موضع الدراسة للتعرف على ما إذا كانت هناك مواقف أو أحداث أسرية معينة تدعم تطور القدرات القيادية والإبداعية والعبقرية .

- ❖ قاما بفحص أشياء مثل : الإعاقات الجسدية - الصدمات المبكرة - الإضطرابات الأسرية - الأمهات المسيطرات - الأباء العنيدين - الإتجاهات نحو التعلم في المنزل - ردود الأفعال تجاه المدرسة والمعلمين .
- نذكر فيما يلي بعضاً من نتائجهم :

ترتيب الميلاد :

- ❖ أوضحت الدراسة إلى أن الأولاد الأكبر (جمع بكر) وبخاصة الذكور فهم يميلون إلى الإنجاز أكثر من الأطفال المتأخرين في ترتيب ولادتهم .
- ❖ توصل هالفوك أليس (1904م) في دراسة حول العبقرية البريطانية إلى نتائج تشير إلى ميل الأكبر إلى التفوق وأن الطفل الأصغر يتفوق على الطفل الأوسط .
- ❖ السياسيون يحتمل أن يكونوا من الطفل الأوسط ، أكثر مما يحتمل أن يكونوا من فئة الطفل الوحيد ، فوحيدو آبائهم ربما يفتقدون تلك الخبرة التي يمكن إكتسابها من خلال التفاعلات اليومية مع إخوتهم أما الأطفال فئة "الطفل الأوسط" بصفة خاصة فإنهم يكتسبون خبرات كثيرة ، خاصة فن التفاوض والتوسط وإيجاد الحلول الوسط ما بين إخوتهم الكبار والصغار .
- ❖ لكل من ماتوسيان وشيفر (1977م) نظرية مثيرة للإهتمام حول جذور الثورة مفادها أن الأسر الكبيرة تتميز بدرجة كبيرة من الصراعات والتوترات في العلاقات الشخصية بين الأخوة والأخوة من ناحية ، وبين الوالدين وذريتهما من ناحية أخرى .
- ❖ يؤدي التوتر العائلي الداخلي ، خاصة بين الأب والإبن ، إلى تكوين إتجاهات تمرد لدى الإبن .
- ❖ النتيجة تكون إنضمامه إلى القوى الثورية عندما يظهر الموقف السياسي المناسب.

فقد الأبوين :

- ❖ مات والد لينين بينما كان لينين في سنوات المراهقة .
- ❖ فقد بنهوفن أمه عندما كان في السادسة عشر من عمره ، وعندما بلغ الثامنة عشر طرد والده من المدينة
- ❖ أصبح نابليون عائلاً لأسرته في سن الخامسة عشرة عندما مات أبوه . مات والد نيوتن قبل ولادته .
- ❖ دراسة كوكس (1936م) تشير في عينته إلى أن نسبة تتراوح بين (22-31%) من المشاهير (الشعراء الإنجليز والفرنسيين) فقدوا أحد والديهم قبل سن الرشد .

- ❖ في عينة آل نرونسل الخاصة بالمشاهير المعاصرين كانت هناك نسبة (18%) منهم قد فقدت أباؤها ونسبة (10%) قد فقدت أمهاتها قبل سن الحادية والعشرين .
- ❖ أشد البحوث تنظيماً حول اليتيم مقال ج. مارفن إيزنشتان وعنوانه "فقد أحد الأبوين والعبقرية" (1978م) .
- ❖ قام الباحث بفحص حالات 699 فرداً مشهوراً من أمم متعددة ويعملون في مجالات مختلفة .
- ❖ كان تكرار حالة اليتيم بينهم كبيراً تماماً .
- ❖ 25% من هؤلاء فقدوا أحد والديهم عن عمر العاشرة .
- ❖ أكثر من 60% فقدوا أحد والديهم عندما كانوا في عمر الخامسة عشرة .
- ❖ نصفهم تقريباً فقدوا أحد والديهم عند عمر الحادية والعشرين .
- ❖ تحليلات أسباب ذلك أنها قد ترجع إلى الفجعية وأثرها على دفع الأولاد (اليتيم) إلى إثبات الوجود ، أو إلى أن غياب رب الأسرة ، والقدرة ، تنتج عنه إستعداد للمواجهة والمخاطرة .
- ❖ في سير الشعراء والطغاة العسكريين شيء مشترك واحد هو أن أمهاتهم كن دائماً من الأمهات المسيطرات المستحوذات أو من الأمهات ذوات الشخصية الخائفة (1962) .

العائلات الشهيرة :

- ❖ وجد آل نمورنسل أن حوالي (80%) من المشاهير في الأزمنة الحديثة قد جاءوا من عائلات الطبقة المتوسطة التي تعتمد في نشاطها على الأعمال التجارية أو المهنية ، بينما عانى (9%) فقط عانوا من الفقر إبان طفولتهم .

القدوة والمثل :

- ❖ تظهر الدراسات الحديثة أن حوالي (80%) من الأفراد الذين تمت دراستهم من المشاهير ، قد عايشوا عديداً من الراشدين الذين كانوا يعملون في مجالات يمكن الوصول فيها إلى الشهرة عند الرشد .
- ❖ وجود الكبار أمام الصغار ، يوفر بيئة وصورة مناسبة للإقتداء وتعجل عملية اكتساب المهارات القيادية .
- ❖ الإحصاءات تشير كذلك إلى أن نصف الحائزين على جائزة نوبل في العالم ، قد تعلموا على أيدي بعض من سبق لهم الحصول على هذه الجائزة (1977م - زوكر مان) .
- ❖ الإعجاب قوة دافعة نحو الشخصية وهذا الإعجاب يمكن أن يكون بالاتصال المباشر أو حتى من بعد

الذكاء والقيادة :

- ❖ الذكاء هو أحد السمات الشخصية التي ارتبطت بشكل متسق مع القيادة.
- ❖ مع ذلك فإن الشخص شديد الذكاء يعجز عن اجتذاب ولاء الإلتباع ، والشخص المتصف بالعبقرية الفائقة قد يتكلم بشكل لا يفهمه من يتبعوه .
- ❖ يرى كوكس أن الذكاء الزائد قد يعوق القائد ، فالمعدل المتوسط ليس الذكاء الخاصة بـ (109) من القادة (في عينته) والذين كان من بينهم السادة وقادة الجيوش والثوريون والقادة الدينيون ، كان يقل هذا المتوسط بما يتراوح بين أربع إلى ست نقاط عن مستوى ذكاء المبدعين (عينة من 192) .
- ❖ الدراسة تشير إلى أن المجال الذي يعمل فيه القائد قد يحدد أهمية قدرته على جعل نفسه مفهوماً ، فأقل القادة ذكاء في دراسة كوكس هم العسكريون (27) ومعظمهم من الجنرالات وأمراء البحرية - والقادة العسكريون كثيراً ما يتعين عليهم أن يصغوا أنفسهم مفهوماً ، فأقل القادة ذكاء في دراسة كوكس هم العسكريون (27) ومعظمهم من الجنرالات وأمراء البحرية - والقادة العسكريون كثيراً ما يتعين عليهم أن يصغوا جنودهم ويجادلوهم .
- ❖ نسبة ذكاء الساسة يزيد عن العسكريين ، ذلك أن رؤساء الوزارات ومشرعى القوانين ربما اضطروا إلى العناية بالتعقيدات الخاصة بمن في يدهم مقالة القوة .

العمر والقيادة :

- ❖ تشير دراسة كوكس (1926م) (عينة من 301) إلى أن القادة يظهرون أعلى متوسطات الأعمار وأدناها .
- ❖ كان معدل أعمار هؤلاء هو 70 سنة ، أعلى من المتوسط العام 65ر8
- ❖ عاش 30% منهم حتى سن الثمانين ، و 5% عاشوا إلى عمر يقل عن الخمسين .
- ❖ ذوي النزعات الثورية في العينة كان متوسط أعمارهم 51ر4 سنة ولم يعيش أي منهم حتى يبلغ الثمانين

القائد والكارزما :

- ❖ الكارزما تعني : أن تمتلك خاصية غامضة تزودك بالأساس القوي للتأثير الفذ ، سواء تم هذا في الصلات الشخصية الحميمة ، أو أمام الحشود المائلة من البشر .
- ❖ الكارزما ما يمكن أن "تشهد" من خلال نشر صورة الشخص ، أو وضعها بارزة في الأماكن العامة والمنازل .

- ❖ قام باحث (سل - 1974م) بدراسة تضمنت عينة من 34 من زعماء دول العالم المعاصرين ، وأظهرت النتائج التالية في درجة الكارزما (من 11) :
 - هتلر - موسوليني - أتاتورك : 10 نقاط سوهارتو : 9 نقاط ماو : 8 نقاط
 - كاسترو : 7 نقاط روزفلت : 6 نقاط ديغول : 5 نقاط
 - لينين : 4 نقاط جون كندي : 4 نقاط نيريري : 3 نقاط
 - خروتشوف : نقطة بن غوريون : صفر

التعليم والقيادة :

- ❖ اثنين من أكثر رؤساء الولايات المتحدة مكانة ومنزلة ، هما جورج واشنطن وإبراهام لنكولن ، حصلوا على قدر أقل من التعليم من غيرهم من رؤساء الولايات المتحدة .
- ❖ اسحق نيوتن لم يستمر في تعليمه إلى ما بعد درجة الماجستير .
- ❖ ربما كان 2تأثير التعليم الرسمي على الإنجاز لا هو بالإيجابي ولا هو بالسلب .
- ❖ بعض أنواع التعليم قد تعزز التطور الإبداعي ، لكن التعليم الأكاديمي الزائد عن المطلوب قد يغرس في الذهن التزاماً مبالغاً فيه .